Issn:2572-0023

الأمير محمد بن عبد الكريم الحطابي وإصلاحاته العسكرية

د/أكرم بوجمعة
جامعة دوكوز أيلول–تركيا–

الملخص :

تجدر الإشارة في بداية الأمر أن ننوه عن دور جمعية ذاكرة الريف واهتمامها كثيرا بموضوع المقاومة وإصلاحات الأمير عبد الكريم الخطابي داخل صفوف جيش تحرير المغرب العربي، بحيث نظمت في هذا الشأن العديد من الملتقيات والندوات والعروض الفكرية وأصدرت العديد من المقالات، وكذا عملت بالتنسيق مع هيئات أخرى وبعض المجالس على تكريم مجموعة من الشخصيات الداعمة لفكر الخطابي والمرتبطة بالمقاومة وجيش تحرير المغرب العربي أمثال: د عمر الخطابي، أسرة القائد محمد الحاج سلام امزيان، والعقيد الهاشمي وعائلة قيدوم والمجاهد احمد المرابط والمؤرخ زكي مبارك...)

ولابد أن نشيد بالدور الهام الذي قامت به مجموعة من الباحثين والمؤرخين الذي أزاحوا اللثام عن العديد من الحقائق أمثال (زكي مباركّ، محمد الخوجة، محمد امزيان) ومن أساس شهادات الضابطين الهاشمي العواد ومحمد الحامد عبد العزيز وغيرهما في إبراز دور قيادة محمد بن عبد الكريم الخطابي في إعادة بعث العمل المسلح والعمل على تأسيس جيش تحرير المغرب العربي.

أولا / ميلاد جيش تحرير المغرب العربي :

يرجع الفضل الكبير في تأسيس جبهة واحدة ومتحدة لتخوض المعارك والكفاح التحريري ضد الاستعمار في كل من تونس والجزائر والمغرب، إلى المجهودات والإصلاحات التي قام بها الزعيم الأمير عبد الكريم الخطابي، وذلك بالعمل على إقناع قادة الحركات الوطنية المغاربية المتواجدين في المشرق العربي وفي مصر بالخصوص على ضرورة تشكيل جبهة موحدة، إلا أن هذا الكفاح التحرري في وجهة نظر عبد الكريم الخطابي يجب أن يتم بأساليب وطرق تختلف عما كانت عليها سابقا وذلك باستعمال القوة والضغط الثوري والكفاح المسلح وهذا ما جعل المؤرخ

روم لاندو يقول " لقد احتفظ عبد الكريم بالكثير من نشاطه وروحه المقاتلة بالرغم من سنه ومرور الزمن على تجاربه، وقد أمل الفرنسيين بالحط من شأن السلطان الحاكم والتخلي عنه، لكن هذه الآمال لم تتحقق وفي الحقيقة أن هذه الآمال لم تلبث أن قضي عليها لما أعلن عبد الكريم ولاءه لسيد محمد وتأييده له في محاولة الحصول على استقلال المغرب .

انبثقت فكرة تكوين جيش شعبي يضم جميع أقطار المغرب العربي الكبير(تونس، الجزائر، المغرب)، عن روح ميثاق لجنة التحرير، و تأكيد رئيس اللجنة عبد الكريم الخطابي أن الجلاء التام للقوات الغازية عن الأقطار المغاربية الثلاث لن يتحقق إلا بالعمل الثوري المسلح والموحد يجمع الأقطار المغاربية الثلاث لهذا نجد أن عبد الكريم الخطابي قد عمل على تكوين آليات هذا الجيش لتفجير الصراع في الوقت المناسب [1] ، لذالك نرى أن عبد الكريم الخطابي بعد أن جهز أرضية الكفاح المسلح ووحد جهود المغاربة التي كانت في شتات بدا مباشرة في عمله العسكري وحاول جاهدا إنجاح مخططه الداعي إلى تكوين جيوش تحرير المغرب العربي في كل قطر من أقطاره .

حيث نجح أحمد بن بلة في مهمته المكلف بها في طرابلس بالاتفاق مع محمد الحمادي والعزيز عز الدين عزوز على إنشاء قيادة موحدة لجيوش تحرير المغرب العربي، العمل على تحضير العمل المسلح وفق المبادئ والإصلاحات التي رسمها عبد الكريم الخطابي وتمت المصادقة عليها أهمها:

1 – تأسيس جيوش تحرير المغرب العربي في كل من تونس والمغرب والجزائر.

2 – تأسيس قيادة عامة موحدة في الخارج ريثما يتم نقلها فيما بعد الى احد أقطار المغرب العربي.

3 – تأسيس قيادات خارجية لكل جيش تحرير خارج ريثما يتم إدخالها الى أقطار المغرب العربي فيما بعد.

4 – إعلان الحرب التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي وكذا الاسباني إذ نكثت الحكومة الاسبانية وعودها.

5 – اعتبار كل واحد من المجتمعين والمؤسسين عضوا في القيادة العامة الموحدة الخارجية وفي القيادة الخارجية لجيش التحرير الوطني مع الأعضاء العاملين في لجنة تحرير المغرب العربي ولجنة دفاعها [2]

ومن خلال هذه البنود الاتفاقية نلاحظ تمسك الخطابي بالخيار القائم على توحيد جهود المغاربة وتعميم الحرب على كامل ربوع المغرب العربي تحت قيادة موحدة [3]، تكونت النواة الأولى لجيش التحرير المغرب العربي من

1– محمد أمزيان :محمد عبد الكريم الخطابي أراء ومواقف 1926 -1963 ، ط1، منشورات "اختلاف" مطبعة كوثر، الرباط، المغرب، 2002، ص 165 .

2– عبد الله مقلاتي :" عبد الكريم الخطابي والثورة الجزائرية، تجسيد مبادئ الكفاح المشترك لتحرير المغرب العربي "، المجلة التاريخية المغاربية العهد الحديث والمعاصر، سنوية، مؤسسة التميمي، عدد 132، تونس، جويلية 2008، ص 34 ، 35 .

3– عبد الله مقلاتي : المرجع نفسه، ص 35 .

المتطوعين المغاربة في الحرب الفلسطينية سنة 1948 والمجندين في صفوف الجيش الفرنسي للقتال في الهند الصينية، والذين كان عبد الكريم الخطابي يحرضهم على الفرار والالتحاق معه في القاهرة، ومن الطلبة الوافدين الى الشرق بهدف إتمام دراستهم وكذا الحجاج المغاربة، وهذا ما سنتكلم عليه في المطلب الموالي [1].

وتفعيلا لقرار إنشاء جيش تحرير المغرب العربي قرر المناضلين المغاربة بالقاهرة بعقد مؤتمر" ضباط المغرب العربي " بالعاصمة المصرية القاهرة، ذلك بمشاركة نخبة منتقاة بدقة ومحدودة العدد لضمان السرية التامة لمثل هذه المبادرات، وقد حضر من تونس عز الدين عزوز ومن الجزائر محمد إبراهيم القاضي ومن المغرب حدوا أقشي ومحمد حمادي العزيز وعبد الحميد الوجدي والهاشمي الطود واحتفظ للجزائر بمقعد إضافي احتله فيما بعد احمد بن بلة بعد التحاقه بالقاهرة .

ويشير الهاشمي الطود أن هذا المؤتمر قد انعقد يوم 21ديسمبر 1952بمنزل يقع بحي الزمالك بمدينة القاهرة، وكان ملكية المناضل التونسي عبد السلام الملولي وذلك تحت الرئاسة الشرفية للأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي وأخيه محمد.

وبخصوص أبعاد وخلفيات هذا المؤتمر فقد لخصتها ديباجة هذا المؤتمر عندما قالت: " نظرا لظروف الحركة التى واجهتنا بعد تخرجنا من الكليات العسكرية ونظرا لموقف المتزعمين العدائي اتجاهنا، ونظرا للعبتهم بالقضية واستهتارهم بأرواح أبناء الوطن الأبرياء، ونظرا لعدم اهتمامهم لقرارات التي أخذت تحت عنوان تنسيق الحركات الوطنية في المغرب والذي تم الاتفاق عليه بينهم إثناء مؤتمر المغرب العربي المنعقد في القاهرة من تاريخ 15 الى 22 فيفري 1947، ونظرا لتأكدنا من استغلالهم لنا استغلالا فاحشا في غير مصلحة الوطنية العليا وذلك بجمع الأموال داخل البلاد وخارجها لأغراضهم الشخصية والحزبية، ونظرا للظروف الدقيقة والعصيبة التي تجتازها البلاد في الوقت الحاضر والتي تحتاج حلا حاسما وسريعا لأنقاض الوطن من قبضة الاستعمار والذئاب، ونظرا لفشل كل الأساليب والمحاولات السياسية والدبلوماسية من مفاوضات واللجوء الى الهيئات الدولية لحلها والمشاركة في الحكم مع المستعمر من قبل الأحزاب المتزعمين، ونظرا لكل ما تقدم صح منا العزم على عقد مؤتمر عسكري إصلاحي لدراسة الوسائل الآتية التي يجب اتخاذها لإنقاض الوطن:

1- تنظيم حركة مقاومة عسكرية سرية موحدة في كل من أقطار المغرب العربي(تونس، الجزائر، مراكش) لتحريرها من الاستعمار الفرنسي والاسباني، ومقاومة التدخل الأجنبي في البلاد وتمكين شعب المغرب العربي من تنظيم شؤونه والقيام بها على أسس صحيحة ولقد اتفق على تسمية هذه المنظمة " جيش تحرير المغرب العربي".

1- محمد أمزيان :محمد عبد الكريم الخطابي آراء ومواقف، مرجع سابق، ص166 .

2- تنظيم جامعة سرية متشكلة من المدنيين المتطوعين الذين بنفس غاية جيش تحرير المغرب العربي، تكون مهمتها مؤازرة وإسناد ومساعدة القيادات العسكرية أدبيا، وماديا بجيش تحرير المغرب العربي، ويكون اسمها "جامعة تحرير المغرب العربي" [1] ويضيف المجاهد محمد حمادي العزيز في هذا الشأن أن هذا الاجتماع كان بمثابة مؤتمر دام أربعة أيام أو جلسات :

_ **الجلسة الأولى**: تم عقدها ليلة 31_12_1952/1_1_1953وشملت على مجموعة من النقاط أهمها:

أ- توزيع المسؤوليات:

-**الرئيس**: عز الدين عزوز، تونسي، خريج الكلية العسكرية السورية .

-**نائب الرئيس**: محمد حمادي العزيز، مغربي، خريج الكلية العسكرية العراقية.

-**المقرر**: محمد إبراهيم القاضي، جزائري، خريج الكلية العسكرية العراقية .

-**الاتصال**: الهاشمي الطور، مغربي، خريج الكلية العسكرية العراقية.

وتم توزيع هذه المسؤوليات حسب الأقدمية وحسب التقاليد العسكرية المعمول بها والمعتمدة مسبقا.

ب- دراسة تطورات الأحداث:

بعد دراسة تطور الأحداث بالمغرب العربي وخصوصا بعد اغتيال الزعيم النقيب فرحات حشاد التونسي على يد عصابة " اليد الحمراء " الفرنسية، وما ترتب عنه من مظاهرات في مدينة الدار البيضاء المغربية، وغيرها من أنواع القمع الاستعماري المسلط على المواطنين المغاربة، تم الاتفاق في إطار ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي على ما يلي :

1- مواجهة الضغوط والمراوغات الاستعمارية بمقاومة وطنية حازمة.

2- توجيه السياسات الوطنية في بلاد المغرب العربي توجيها إيجابيا نحو العمل التحرري حتى يتحقق استرجاع الاستقلال لكل منها .

3- توحيد جهود بلاد المغرب العربي النضالية وتأمين تضافرها وتنسيقها لتحقيق الاستقلال لكل منها.

1- أسامة الزكاري :"محمد بن عبد الكريم الخطابي وجيش تحرير المغرب العربي "، ط 1 ، مؤسسة سيدي مشيش العلمي، الخطابي وحركات التحرير المغاربية، أعمال الندوة المغاربية تخليد للذكرى 48 لوفاة المجاهد عبد الكريم الخطابي، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، المغرب، فيفري، 2011 ، ص 111 ، 112 .

4- تأسيس إئتلافات أو جبهات وطنية بين الأحزاب الوطنية في كل قطر من بلاد المغرب العربي لتأمين الوحدة الوطنية.

5 - تأسيس جيش التحرير في كل قطر من بلاد المغرب العربي.

5- شروع جيش التحرير في عملياته ويضفي المشروعية التحريرية على جميع الأعمال النضالية التي ينفذها المناضلين من جميع الأحزاب النضالية في كل قطر من المغرب العربي.

ج- مشروع العمل العسكري لتأطير جيش التحرير :

تم الاتفاق فيه على ضرورة إضافة بعض المسؤوليات إلى كل من :

- نائب الرئيس : كلف بمسؤولية العمليات والمسؤولية اللوجستيك .

- المكلف بالإتصال : كلف بمسؤولية التدريب .

واتفق على متابعة دراسة جيش التحرير المغربي العربي في اجتماعات قادمة معلومة الآجال

د - دراسة وافية لجيش التحرير في شتى جوانبه، واستغرقت هذه الدراسة ثلاثة جلسات:

جلسة ليلية 1 جانفي / 2 جانفي 1953.

جلسة ليلية 2 جانفي / 3 جانفي 1953.

جلسة ليلية 3 جانفي / 4 جانفي 1953[1].

يبدو أن هذا المؤتمر قد منح شحنات نفسية هامة للمشاركين فيه، الشيء الذي زادت من جرعاته ومواقف محمد بن عبد الكريم الخطابي التي ساندت كل القرارات التي خرج بها المؤتمر، ويذكر الهاشمي الطود أن المؤتمرين طلبوا من عبد الكريم الخطابي بضرورة العمل على تكثيف دعمهم لحركتهم في جميع المستويات السياسية والمادية والإعلامية والتأطيرية، واستغلال موقعه الاعتباري داخل ساحة العمل الجهادي على مستوى العالم العربي والإسلامي بهدف إنجاح التعبئة الشاملة حول مشروع حرب التحرير المسلحة، وبهدف نجاح هذا المشروع عمل الخطابي على إطلاق سلسلة من الدورات التدريبية لفائدة الأطر المغاربية منذ بداية 1953 بمساعدة رسمية من الدولة المصرية وتحت المسؤولية المباشرة للهاشمي طود، وخاصة بمعسكر " كوبري القبة" ومعسكر " كتيبة 13".[2]

ثانيا / تكوين الفرق الأولى لجيش تحرير المغرب العربي :

1- محمد حمادي العزيز :جيوش تحرير المغرب العربي، هكذا كانت قصة في البداية، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2004 ، ص 85 ، 86 ، 87 .

2- أسامة الزكاري :مرجع سابق، ص 112 ، 113 .

على إثر تلقي رئيس لجنة تحرير المغرب العربي بقبول الشباب المغاربة في انضمامهم الى المدرسة العسكرية ببغداد بدأ الخطابي بار سال بعثة تتكون من سبعة شبان وهذا في شهر سبتمبر 1948 وهم :

- محمد إبراهيم القافي(جزائري) سلاح الهندسة.
- يوسف ألعبيدي(تونسي) سلاح المدرعات.
- الهادي عمير(تونسي) سلاح المشاة .
- عبد الحميد الوجدي (مغربي) سلاح المشاة.
- محمد حمادي العزيز(الريف المغربي) سلاح المدفعية.
- الهاشمي عبد السلام الطود (مغربي) سلاح المدرعات .
- أحمد عبد السلام (الريف المغربي) سلاح المشاة[1].

في إطار متابعة الإصلاحات وتكوين ثم تأطير جيش تحرير المغرب العربي بالكليات العسكرية بالمشرق العربي حيث وصل إلى العاصمة بغداد الفوج الثاني يوم 17 نوفمبر 1948، برفقة ملحق السفارة العراقية بالقاهرة وكان في توديعه كلا من الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي وشقيقه ا محمد الخطابي [2].

نجد أن عبد الكريم الخطابي في عملية إعداده لتكوين الجيوش التحرير المغرب العربي، انه ركز في تأسيسه على المشاركين في حرب الريف، والمشاركين المغاربة في الحرب الفلسطينية والجنود المغاربة المنسحبين من القوات الاستعمارية، والطلبة المغاربة المتواجدين في المشرق العربي والريفيين والمغاربة القادمين الى الحج، بحيث تمكن من عقد العديد من اللقاءات معهم بهدف تجنيدهم حول فكرة واحدة وهي الكفاح المسلح من أجل إخراج المستعمر[3].

كما استطاع يوسف الرويسي إدخال عدد من الشبان المغاربة في المدارس السورية والعراقية، وكانمن بين هؤلاء الضابط الجزائري " مداح" و" عز الدين عزوز " التونسي، بالإضافة إلى حفيد عبد الكريم الخطابي " رشيد الخطابي"[4].

---

1 – محمد حمادي العزيز :المصدر السابق، ص 21 .

2 – محمد أمزيان :محمد عبد الكريم الخطابي آراء ومواقف، مرجع سابق، ص169 .

3– عمر لمعلم :" دور محمد بن عبد الكريم الخطابي في تأسيس جيش التحرير "، مجلة الذاكرة الوطنية ، أشغال الندوتان العلميتان "انطلاق عمليات جيش التحرير بالشمال سنة 1955 : مرحلة تاريخية من الكفاح الوطني " و" جيش التحرير المغربي : النشأة والمسار "، مجلة نصف سنوية ، العدد 9، 2012، ص 50.

4 – منور مروش : "المناضلون المغاربة في القاهرة والكفاح المسلح في الجزائر "،ملتقى حول : جيش تحرير المغاربي (1954_ 1955)، مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر، 11 – 12 فيفري 2001 ، ص 169.

وهكذا توطدت العلاقة بكثرة بين عبد الكريم الخطابي ويوسف الرويسي، وفي هذا الصدد يقول المؤرخ منور مروش على لسان الرويسي: " إن علاقات عبد الكريم الخطابي شخصيا تحسنت كثيرا، حين علم عبد الكريم الخطابي أن " يوسف الرويسي " نجح في تسجيل طلبه في الأقطار المغربية في الكليات العسكرية في سوريا والعراق... استعدادا للعمل المسلح"[1].

لكن هذه التوجهات والاستراتيجيات كانت بطبيعة الحال تصطدم مع أفكار وتوجهات بعض الزعماء الوطنيين مثل الحبيب بورقيبة الذي كان من أنصار العمل السياسي السلمي والمتمركز على التفاوض من أجل تحقيق مطالبه وفق مبدأ خذ وطالب[2]، بحيث عمد هذا الأخير إلى إجراء اتصالات سرية بالسفارة الفرنسية بالقاهرة مقدما الخيار السلمي التفاوضي والخيار العسكري المسلح .

وأمام هذا التوجه التفاوضي الذي انتهجه الحبيب بورقيبة، قام محمد بن عبد الكريم الخطابي في ماي 1948 بتعيين علال الفاسي أمينا عاما للجنة تحرير المغرب العربي، لكن سرعان ما توترت العلاقة بين هذا الأخير وعبد الكريم الخطابي لأسباب أخرى حسب الأستاذ يوسف الرويسي إذ يقول في هذا الشأن : "كان عبد الكريم الخطابي يشك في نوايا المسئولين السياسيين ، ويرى أنهم غير ملتزمين مطلقا بنهج العمل المسلح في كامل الأقطار المغاربية حتى يتحقق الاستقلال التام".

ونجد أيضا أن الحبيب تأمر قد سار في نفس توجه عبد الكريم الخطابي فأخذ يخطط للعمل المسلح لمقاومة المستعمر، وأبدى رغبته في تدريب الشبان والمناضلين الثوريين التونسيين على استعمال الراديو والشفرة استعداد للمواجهة المسلحة ضد الاستعمار[3]، وهذا العمل كله كان يخدم التوجه العام للأمير عبد الكريم الخطابي وأهداف اللجنة التي كانت تهدف إلى ضرورة لم الشمل وتوحيد الصفوف و تكوين جيش مغاربي لمواجهة المستعمر، بهدف تحقيق حريتها [4].

وفي شهر أكتوبر 1948م ، غادرت بعثة عسكريّة أخرى من القاهرة على متن طائرة عراقية والتحق أعضائها بمختلف المؤسسات حسب التخصصات حيث اهتم الأمير عبد الكريم الخطابي بالشؤون العسكرية وعمل على ضرورة تكوين ضباط محترفين لتحرير المغرب العربي وتكوينهم تكوينا عصريا أملته عليه تجربة حرب الريف

1 – منور مروش :المصدر نفسه، ص 159 .

2 – روني غاليسو :مشروع وتنسيق جيش التحرير المغاربي، ترجمة : لحسن عيساني، ط 1 ، مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر، 2001، ص 71 ، 72 .

3– الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية التونسية – رؤية شعبية قومية جديدة 1830 – 1956، ط2، بيروت، 1982.، ص217 .

4 – زكي مبارك :أصول الأزمة في العلاقات المغربية الجزائرية، ط1، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، 2007 ، ص 80 .

القاسية، ورغم الصعوبات التي واجهت قيادته في بداية الأمر من شؤون التنظيم العسكري وقلة الأطر ذات الكفاءة والحنكة العالية لتأطير المجاهدين[1]، إلا أنه واصل مجهوداته لتوسيع دائرة العمل المسلح بتكتيل خلايا عسكرية في كل ربوع المغرب العربي، حيث كلف الأمير عبد الكريم الخطابي الضباط المتخرجين بإجراء اتصالات في كل من المغرب والجزائر وتونس لجس نبض الفعاليات السياسية في عين المكان بعيدا عن أطر مكتب المغرب العربي[2]، وهذا الأمر قد وطد صلة الخطابي مع الثوار الجزائريين، ودوره أكد وفد حركة الانتصار بالخارج – الذي ازدرى النضال العقيم للأحزاب السياسية ومن الاختلافات والإخفاقات – ارتمائه في المخطط العسكري الشامل الذي يسنده الخطابي وتحبذه قيادة الثورة المصرية ، وقد اهتم الخطابي كثيرا بالعناصر الجزائرية المكونة ضمن البعثات الطلابية في الأكاديميات العسكرية المشرقية[3] وقد كانت هذه البعثات هي ذخرا "لجيش التحرير الوطني فيما بعد"[4].

ولقد أعطت الدفعة الأولى للضباط المغاربة التي كانت تتابع تكوينها في كل من " سوريا" و" العراق" ونزولها بالقاهرة سنة 1951 دفعا قويا لعملية الكفاح ألمغاربي المسلح وذلك بإشرافهم على تدريب عدد كبير من الشبان المغاربة في مراكز التدريب بالكليات العسكرية بمصر وهذا بعد نجاح الثورة المغربية في جويلية 1952 وتولى جمال عبد الناصر لمقاليد السلطة بمصر، وفي هذا الصدد يؤكد لنا المناضل " الهاشمي الطود" وهو أحد الذين تدربوا في العراق أنه قام بتدريب العديد من أفواج المتطوعين من الشبان المغاربة في الأقطار المغاربية الثلاث تحسبا للعمل المسلح وفي ذات السياق يؤكد أيضا أنه هو من درب الأفواج الأولى من المتطوعين الجزائريين قبل وبعد الثورة التحريرية الكبرى الجزائرية نوفمبر 1954، ومن بينهم " محمد عرعار" وبوعزة، وصحابي، الهواري بومدين، مصطفى الأكحل[5].

وكان الأمير عبد الكريم الخطابي يبعث معظم الطلاب الذين أكملوا دراستهم في مختلف الكليات العسكرية بالشرق العربي إلى أقطارهم الأصلية كمكلفين بتأسيس خلايا عسكرية بها، وتكوين شبكات دقيقة جدا مكونة

1- زكي مبارك :محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي وإشكالية استقلال المغرب، ط1، منشورات فيديرانت، الرباط، المغرب، 2003 ، ص 70.

2- محمد صغير الخلوفي: الخطابي في المنفى، مطبعة بني أرناسن، المغرب، د. ت، ص 100.

3- حسب الإحصائيات التي قام بها الدكتور عبد الله مقلاتي، فان عددهم كان على الشكل الأتي : في الدفعة الأولى عام 1951 جزائري واحد من بين أربعة مغاربة، وفي الدفعة الثانية في سنة 1954 م ،ثمانية عشر مغربيا وثلاثة جزائريين وتونسي واحد وتلتها عام 1955 م، كان عدد دفعات في الأغلب عناصرها جزائريين، ينظر : عبد الله مقلاتي : العلاقات الجزائرية – المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954 – 1962)، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة قسنطينة، 2007 – 2008، ص 79 .

4 – عبد الله مقلاتي :العلاقات الجزائرية –المغاربية، المرجع نفسه، ص 79 .

5- منور مروش :المصدر السابق، ص158 .

من رجال المقاومة في الجبال والخلايا السرية في أحياء المدن[1] وفي هذا السياق نجد أن المناضل عبد الله صنهاجي يؤكد أن اللجنة مع بداية 1952 قامت باتصالات حثيثة مع القيادة المصرية من اجل تسهيل مهمة دخول الطلبة المغاربة للكليات الحربية بهدف أن يكتسبوا خبرات عسكرية والعمل على توظيفها من أجل تحرير بلدانهم [2]، وهكذا استطاعت مختلف الدفعات التي تخرجت من فروع الكليات العسكرية المختلفة سواء المصرية أو العراقية أو السورية أن تكرس قناعتها الثورية وتجسد مشاريعها الوحدوية في الميدان عن طريق الكفاح المسلح في جميع ربوع أقطار المغرب العربي[3].

أدى هذا التوجه العسكري الثوري للأمير عبد الكريم الخطابي في ضرورة إنشاء معسكرات التدرب والتدريب من أجل الدخول في الكفاح المسلح، حيث التف حول هذه الفكرة الشبان الثوريين المغاربة، وبدأت فكرة إنشاء كموندوس، بحيث عمد أحمد بن بلة على إبرام اتفاقية مع المسئولين المغاربة في مدينة الناظور[4] على تشكيل كومندوس يتدربون فيه، وكلف العربي بن مهيدي بمهمة إعداد العناصر الأولى وتكوينها عسكريا [5].

قد أدى استقلال ليبيا عام 1952 إلى بناء قاعدة خلفية لوحدة الكفاح المسلح في أقطار المغاربة الثلاث تونس والجزائر والمغرب إذ أصبحت ليبيا مركزا عسكريا هاما للتدريب وتمويل الأقطار المغاربة كما أنها أصبحت منطقة عبور آمنة لتزويد المجاهدين المغاربة بالأسلحة والمئونة اللازمة [6] .

بالإضافة إلى المراكز ومعسكرات التدريب المذكورة آنفا، عمد الأمير عبد الكريم الخطابي إلى استحداث معسكر جديد وذلك في موقع الكتيبة رقم 13 بمعسكر " هاكستيب"[7] بضواحي القاهرة، الذي وضعته السلطات المصرية تحت تصرف الأمير الخطابي خصيصا بهدف تدريب الشبان المغاربة .

وكانت العناصر التي أنهت تكوينها تسند إليها لجنة التحرير مهمات سرية في بلدان المغرب العربي، لإعداد الظروف الملائمة لتكوين جيش تحرير المغرب العربي، والبعض الآخر يقوم بمهمة التدريب في معسكر

1 – عبد الله الصنهاجي :مذكرات في تاريخ المقاومة وجيش التحرير، ط1، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب، 1987، ص 133 .

2 - KARIM MUSTAPH :LA CLASSA OUVRIERE TU NISIENNES ET LA LUT DE LIBRATION NATIONAL (1939 – 1952) .1980 . P 360 .

3 – طاهر عبد الله :المصدر السابق، ص 217 .

4 – عبد الله الصنهاجي :المصدر السابق، ص 160 .

5 -NADIR BOZAR : ARMI DE LIBERATION NATIONAL MARCAINE (1955 – 1956) ;pub lised ; 2002 .P 126 .

6– طاهر عبد الله :المصدر السابق، ص 217 ، 218 .

7 – حسن محمد حسن البدوي : " مذكرات الامير محمد بن عبد الكريم الخطابي "، دورية كان التاريخية، ع 5، قطر، سبتمبر 2009، ص 84 ، 85 .

"هاكستيب"، وفي الوقت نفسه كانت للأمير عبد الكريم الخطابي العديد من الاتصالات مع " جماعة العزيمة"[1] كانت هذه الجماعة توافيه بجميع التقارير الميدانية حول مراكز العدو واستحكاماته وأسلحته وغير ذلك من التفاصيل الأخرى، وبناءا على تلك التقارير وضع عبد الكريم الخطابي معالم خطة حرب التحرير مؤرخة في 5 مارس 1949 [2] .

وانطلاقا من فكرة وحدة الكفاح المسلح وضرورة تأسيس جيش تحرير المغرب العربي ضمن استراتيجيات التي رسمتها لجنة تحرير المغرب العربيووفق الإصلاحات التي وضعها الأمير عبد الكريم الخطابي تم تحضير للكفاح المغاربي المشترك المسلح في كافة الأقطار المغاربية الثلاثة، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، كما أن العناصر التي تما تّأطيرها في مختلف الكليات العسكرية بالمشرق العربي لعبة دورا هاما في تدريب مختلف العناصر الثورية التي التحقت بهم سواء بمصر أو بمختلف الكليات العسكرية الأخرى في سوريا والعراق، كان لها الدور الكبير في تجسيد الكفاح المسلح ميدانيا وتوطيد الدعائم العمل الثوري في نفوس الشباب داخل أقطار المغرب العربي .

1 – وهي الجماعة التي كانت تتحرك داخل الأقطار المغربية وفق توجيهات الخطابي .

2 – نسخة من الخطة محفوظة في مجموعة وثائق أمزيان، مطبوعة على الآلة الكاتبة في حدود عشر صفحات، ينظر : محمد امزيان : محمد عبد الكريم الخطابي آراء ومواقف، مرجع سابق، ص 168.